الشاهد السياسي - السنة الرابعة • العدد ١٣٦ • ١٨ تشرين الأول ١٩٩٨
SHAHID ASSIYASI • Volume 4 • 136 • 18-24-17 October 1998

BBC

الشاهد السياسي

اسبوعية سياسية جامعة

السيطرة اليهودية
حقيقة أم خيال؟

لبنان: هل يدخل حزب الله إلى الحكومة؟
صائب عريقات: نجاح القمة يعتمد على نتانياهو
داني نافيه: تقسيم الاراضي المقدسة حقيقة واقعة

قائمة الأسعار
• الاردن: 1000 فلس • الامارات: 10دراهم • البحرين: 800 فلس • تونس: دينار ونصف • السعودية: 10 ريالات • السودان 400 جنيه • سورية: 60 ليرة • عمان: 800 بيسة • فلسطين: 1 دولار • قطر: 10 ريالات • الكويت: 800 فلس • لبنان: 2000 ليرة • المغرب: 15 درهماً • اليمن: 60 ريالا • مصر: 3 جنيهات • موريتانيا: 150 أوقية • UK £1.50 • US $3.95 • Turkey 65,000TL • Switzerland 4SF • Sweden 15Skr • Spain 500Pts • Portugal 430ESC • Netherlands 7.0DFL • Norway 12Kr • Malta 50C • Italy 5000L • Greece 800GDr • Germany 8.0DM • Austria 50ch • Belgium130BFr • Canada $5.50 • Cyprus 0.80CY • Denmark 14DKr • France 10FF

PRICE LIST

شارون وزيراً للخارجية: صفعة أخرى للسلام

أثارت انباء تعيين اريل شارون، اكثر المتشددين المثيرين للجدل في السياسة الاسرائيلية، وزيراً للخارجية في حكومة نتانياهو، مشاعر قنوط بين الفلسطينيين والعرب الاخرين.

اذ من المعروف عن شارون انه يميني يؤيد الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية ويعارض تحويل مزيد من الاراضي إلى الحكم الذاتي الفلسطيني، وغالباً ما تمسك بمواقف عدائية تجاه عملية السلام برمتها.

واريل شارون ضابط سابق في الجيش برتبة جنرال، وله سجل بارز في الحروب ضد العرب، وهو شخصية مكروهة في الوطن العربي منذ عدة سنوات. وفي قطاع غزة يلتصق اسمه باجراءات قاسية اصدر اوامره بتنفيذها من أجل القضاء على الاضطرابات الفلسطينية عام ١٩٧١. ولكن الذكرى التي تلتصق به هي انه الرجل الذي كان وراء الغزو الاسرائيلي المأساوي للبنان عام ١٩٨٢. فقد رأى بوصفه وزيراً للدفاع ان العمل الوقائي ضد منظمة التحرير الفلسطينية هو الحل الأمثل. إلا انه تمكن من خداع رئيس الوزراء آنذاك مناحيم بيغن والوزراء الاخرين عندما اندفع في تنفيذ برنامجه الشخصي الذي دفع بالقوات الاسرائيلية نحو بيروت. وقد أدى الأمر إلى اخراج منظمة التحرير الفلسطينية من العاصمة اللبنانية، كما ادى إلى مذبحة راح ضحيتها مئات من المدنيين الفلسطينيين على ايدي انصار اسرائيل من الميليشيات المسيحية في مخيمي صبرا وشاتيلا في جنوب بيروت. وقد أجبر شارون على الاستقالة عام ١٩٨٣ بعد اجراء تحقيق في اسرائيل تبين منه انه مسؤول بصورة غير مباشرة عن اعمال القتل.

إلا ان شارون بقي شخصية لها شعبيتها، بل وبطلاً في نظر اليمين الاسرائيلي. وبعدما وصل ائتلاف الجناح اليميني بزعامة بنيامين نتانياهو إلى الحكم في اسرائيل عام ١٩٩٦، انحنى رئيس وزراء اسرائيل للضغوط من أجل تعيين شارون بمنصب وزاري ثانوي. وكان من المعروف ان العلاقة بين الرجلين كانت صعبة.

فلماذا اذن منح شارون الآن احد أعلى المناصب في اسرائيل؟

وفي حركة التعيين جاء تفسير نتانياهو مبهماً، اذ قال: «ان لدى شارون خبرة كبيرة في مجالي الأمن والسلام. وانه سيستخدم مهاراته وخبراته لصالح مسيرة السلام».

غير ان المراقبين للشؤون السياسية الاسرائيلية يعرضون تفسيراً مختلفاً لتعيين شارون، ويتحدثون عن أساليب مختلفة ستستخدم فيها خبرته في مجال «الأمن». يقول البعض إن نتانياهو يستخدم حيلة سياسية قديمة، بمنح منافسه منصباً كبيراً للتخلص من أي تهديد يمكن ان يصدر عنه. بينما يقول آخرون ان نتانياهو يريد متشدداً قوياً يقف إلى جانبه لمساعدته على مواجهة أي ضغط اميركي عليه لتقديم تنازلات في مسيرة السلام. وهناك وجهة نظر اخرى هي أن رئيس الوزراء الاسرائيلي يريد من شارون ان يستخدم نفوذه كي يبيع لليمين فكرة التنازلات للفلسطينيين، مسترشداً بتجربة مناحيم بيغين، وكان هو ايضاً متشدداً، حين كان الوحيد القادر على اقناع اليمين بالحاجة إلى تقديم تنازلات إلى مصر في ظل اتفاقيات كامب ديفيد.

واكثر التفسيرات اقناعاً في ما يتعلق بتعيين شارون تحوي عدداً من العناصر. فالبروفسور آفي شلايم، المتخصص في الشؤون الاسرائيلية في جامعة اوكسفورد يقول: «من المؤكد ان نتانياهو لم يرغب في ان يكون لشارون منصب وزاري قوي، يمكنه من تحديه وتهديد قيادته»، إلا ان رئيس الوزراء لم يكن لديه أي خيار، اللهم إلا ان يمنح منافسه القديم منصباً مهماً. وسيعمد نتانياهو في الايام المقبلة إلى تقديم تنازلات محدودة للفلسطينيين بشأن الارض. اما الثمن الذي يدفعه رئيس الوزراء إلى اليمين المتصلب في اسرائيل فهو تعيين شارون في منصب وزير الخارجية. ويمكن لليمين ان يطمئن إلى انه لن تكون هناك تنازلات رئيسية اخرى، خصوصاً في ما يتعلق بقضية الدولة الفلسطينية، باعتبار انه الشخص الذي سيمثل اسرائيل في المفاوضات اللاحقة على أعلى المستويات. ويؤيد شارون سياسة «الاردن هي فلسطين»، والأمر بالنسبة إليه ليس مسألة خيار. فلا بد للمرء ان يذكر ان شارون بطل مرموق بين المستوطنين اليهود. فخلال فترة توليه منصب وزير الاسكان اوائل التسعينيات، ترأس اكبر مشروع بناء في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ بدء الاحتلال في حزيران/ يونيو عام ١٩٦٧. ولا يعقل ان يقبل بأن تقوم دولة فلسطين في الارض التي احتلت خلال تلك الحرب. وبالقدر ذاته من المؤكد أن صوته سيكون الاعلى في الوزارة الاسرائيلية مطالباً باتخاذ اجراء عسكري ضد الفلسطينيين، اذا ما اعلنوا ـ كما هو متوقع ـ الدولة الفلسطينية المستقلة في ايار/ مايو المقبل.

وكما يعرف كل عربي وكل اسرائيلي، فان شارون سياسي متشدد للغاية وطموح للغاية. وعليه من المؤكد ان تعيينه في هذا المنصب كوزير للخارجية يعني ان عملية السلام التي تواجه أزمة في الوقت الحاضر، قد وصلت إلى نهاية الخط. ويجب ان يؤسس السلام في مناخ من الثقة.

وتسليم حقيبة الخارجية إلى رجل يحمل له الفلسطينيون الكراهية. مهما كانت الاسباب التي اجبرت نتانياهو على فعل ذلك. يبدو كما لو انه عملية محسوبة لدفع العرب والاسرائيليين إلى مواقع اكثر عمقاً من الكراهية المشتركة.

ويبدو ان المستقبل سيذكر اليوم الذي تم فيه تعيين شارون وزيراً للخارجية بانه يوم أسود بالنسبة إلى مسيرة السلام في الشرق الأوسط ●

«المشاهد السياسي»

السيطرة اليهودية ما بين الحقيقة والخيال

الحديث عن السيطرة أو النفوذ اليهودي في اميركا قد يكون حديثاً متداولاً في الاوساط العربية لكن طرحه على صفحة مجلة «المشاهد السياسي» التي تصدرها بي بي سي في لندن قضية تثير عدة مشاكل ومخاوف حتى ان خمسة اكاديميين رفضوا الاجابة عن هذه الاسئلة حتى لا يسبب ذلك لهم احراجاً، لذلك فان هناك تردداً في طرح هذا الموضوع الشائك عن القوة اليهودية او النفوذ او السيطرة اليهودية في اميركا او غيرها. وهناك خلط كبير بين الحديث عن القوة السياسية اليهودية والدين اليهودي مما يجعل الانتقاد للقوة اليهودية السياسية او الحديث عنها من قبل اي سياسي عرضة إلى الاتهام بانه معاد للسامية وما حدث للكاتب الفرنسي رجاء جارودي او اليميني المتطرف ماري لوبان او غيره امام المحاكم الفرنسية ما زال ماثلاً. كما ان قيام البروفسور نعوم تشومسكي بالدفاع عن بعض الكتاب الذين انتقدوا اليهود جعله عرض إلى الانتقاد مع انه يهودي. و«المشاهد السياسي» في هذا التحقيق لا تدخل في هذه الاطارات ولا تأخذ موقفاً بل تطرح القضية المثيرة للجدل عبر خمسة تساؤلات على سبعة اميركيين وعرب أكاديميين ومسؤولين سابقين وخبراء

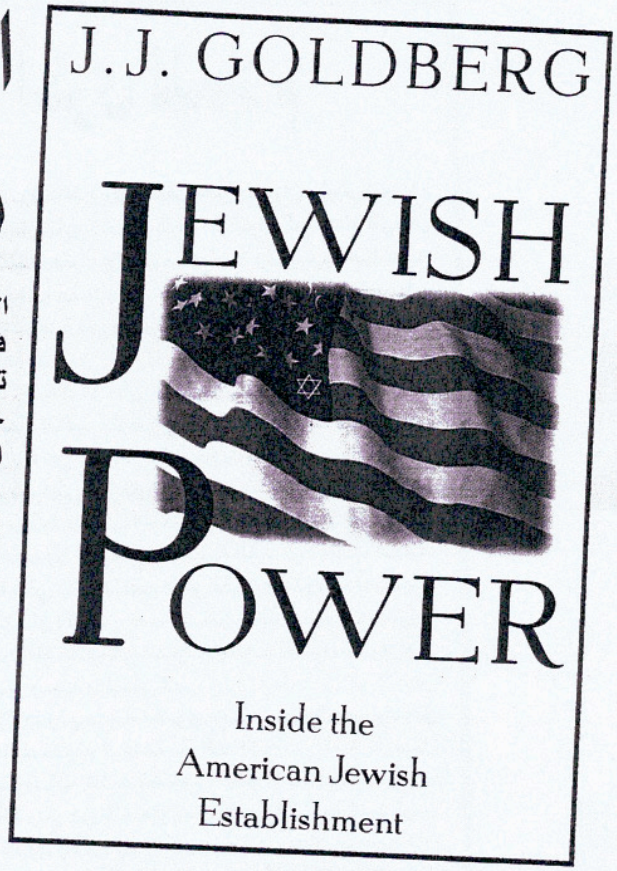

كاتب يهودي: السلطة اليهودية!!

يقول المؤلف جي جي غولدبيرغ في كتابه «السلطة او القوة اليهودية: داخل المؤسسة الاميركية اليهودية»: ان قول الرئيس الاميركي جورج بوش في ١٢ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩١ في مؤتمره الصحفي كلمات مثل «القوى السياسية النافذة» التي تحاول اقناع الكونغرس باعطاء اسرائيل ١٠ بلايين دولار كضمانات لديون لاقامة المستوطنات وطلب تأجيل ذلك ١٢٠ يوماً قد اضاع آمال الحزب الجمهوري. ورغم قيام بوش بتأييد قرار الجمعية العامة للامم المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) من العام ١٩٩١ بالتراجع عن مساواة العنصرية بالصهيونية فان ذلك لم يكن كافياً. وحتى ان جيمس بيكر قيل عنه انه قال كلمات نابية عن اليهود، وقال على كل حال فانهم لا يصوتون لنا في الاساس. ولقد تم دحر مرشح جورج بوش في بنسلفانيا مع ان اليهود يمثلون ٤,٧٪ من سكان بنسلفانيا لأن بوش ارتكب الخطأ عندما اعلن ما هو معروف علناً.

ويضيف المؤلف، ان عدة سفارات اجنبية في واشنطن لديها دبلوماسيون مهمتهم متابعة العلاقة مع الجالية اليهودية. ويشير إلى ان اي شخص يعارض السياسة الاسرائيلية فانه سيجري دحره كما حدث للسناتور تشارلز بيرسي وعضو الكونغرس بول فندلي.

ويعترف المؤلف ان الحديث عن «نظرية المؤامرة اليهودية» قد استمر وانتشر وفقا لما ذكره كتاب بروتوكولات حكماء صهيون الذي ظهر في روسيا في بداية القرن العشرين مع ان قساً روسياً وضعه استجابة لطلب المخابرات التابعة للقيصر، ومع ان حقيقة البروتوكولات المزورة جرى كشفها في عام ١٩٢١ من قبل صحيفة التايمز اللندنية إلا أن البروتوكولات ماتزال تطبع وتباع في الطرقات في طهران وكراكاس ونيويورك.

اسطورة البروتوكولات

ويستشهد بقول مدير عصبة معاداة التشويه اليهودية ابراهام فوكسمان: «ان العالم غير اليهودي يعتقد باسطورة بروتوكولات حكماء صهيون، ونحن في الجالية اليهودية لم نحررهم من هذا الخطأ، واعرف كلما قابلت زعيماً دولياً جاء ليزورني بأنه لم يأت للالتقاء بي بل لانه قيل له ان الجالية اليهودية قوية جداً ولها نفوذ وتعرف ذلك عندما ينتهي الاجتماع ويسألونك عما تقدر ان تفعله لهم في الاعلام وفي الكونغرس».

ولهذا جاء رئيس الوزراء البوسني ليلتقي مع الجالية اليهودية وكذلك رئيس وزراء البانيا ووزير خارجية بلغاريا والسلفادور ونيكاراغوا وغيرهم.

ويقول احد مساعدي عضو الكونغرس: القوة السياسية تبرز عندما يبحث عنك اصدقاؤك ولا تسأل انت عنهم.

وفي ص ١٩ يقول المؤلف: ان العديد من الاميركيين اليهود الذين يرتبط اسمهم بالقوة اليهودية مثل مايكل ميلكين (مضارب البورصة الشهير) ومايكل اوفيتز وبربارا والترز (المذيعة التلفزيونية الشهيرة) وبربار سترايساند (الممثلة الشهيرة)، ولكنهم لا يمثلون القوة اليهودية في اميركا.

وننقل تساؤل الناشط اليهودي ريتشارد بروخايزر عن الفرق بين الحزب الديمقراطي واليهودية الاصلاحية بقوله ان الفرق فقط في ايام الاعياد.

ثم يضع جدولاً عن نسب المقترعين للرؤساء الاميركيين منذ عام ١٩١٦ حتى ١٩٩٢، ويظهر ان معظم اليهود يصوتون للديمقراطيين. فمثلاً في عام ١٩٨٠ صوت ٤٥٪ منهم لكارتر الديمقراطي و٣٩٪ لريغان الجمهوري وحتى عندما فاز ريغان للمرة الثانية حصل على ٣٣٪ من اصواتهم مقابل ٦٧٪ من اصوات اليهود ذهبت الى مونديل الديمقراطي. كما حصل دوكاكيس الديمقراطي على ٦٤٪ من اصوات اليهود وخسر بينما حصل بوش الجمهوري على ٣٥٪.

اما في عام ١٩٩٢ فان كلينتون الديمقراطي حصل على ٧٨٪ من اصوات اليهود وحصل بوش على ١٢٪ وبيرو المستقل على ١٠٪.

ويذكر المؤلف ان اول اتصال بين الجالية اليهودية والحكومة الاميركية جرى في عام ١٧٩٠ عندما وجه جورج واشنطن بعد

تنصيبه رئيساً لاميركا رسالة الى معبد يهودي رسالة يقول فيها: «ان الحكومة الاميركية ضد العنصرية ولا تدعم اي انسان يظلم الاخرين ولا تتوقع من الذين يعيشون في ظل حمايتها سوى الدعم الفاعل».

ويشرح الكاتب التطور التاريخي للحركات اليهودية والتبرع لها، واصبحت مجموعة ميزانيتها نصف مليون دولار في الاربعينيات والخمسينيات وتزيد على المليونين من الدولارات في الستينيات والسبعينيات. ويشير إلى ان حرب الخامس من حزيران (يونيو) او حرب الستة ايام اعتبرها اليهود انتصاراً وزوالاً لنظرية عدم الامن الاسرائيلي، وينتقل إلى الحديث عن الحرب الباردة وشعار «دع اليهود يذهبون» وكيف انتصر اليهود في الحرب الباردة. وفي جدول اخر يشير إلى انه منذ عام ١٩٧٧ فان اكثر من ٥٠٪ من المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي حتى ١٩٨٠ توجهوا الى اميركا وبلغت النسبة ٨٠٪ في ذلك العام.

وينتهي الى قمة وصفه لقوة اليهود في فصل عنوانه: القدس على ضفاف نهر البوتوماك «النهر الذي تقع عليه العاصمة الاميركية واشنطن»: صعود وصعود اللوبي الاسرائيلي.

حملة عداء للسامية

ويروي الكاتب انه في عام ١٩٣٩ زار ارثر هيز سالزبيرغر ناشر صحيفة نيويورك تايمز الرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت في البيت الابيض وحثه على عدم تعيين فيلكس فرانكفورتر للمحكمة العليا بعد وفاة القاضي بنيامين كاردوزو وقال له: ان تعيين يهودي في المحكمة العليا بالاضافة الى القاضي اليهودي الموجود لويس براندیز قد يشعل حملة عداء للسامية لدى الناس، ولكن روزفلت اجابه ان ادارة يهودي مثله لصحيفة النيويورك تايمز قد يثير حملة عداء ضد السامية ايضا وطرده من مكتبه.

ويقول حفيده اوكس سولزبيرغر: «ان فكرة اعلام يهودي هو حفنة من الهراء وان كانت نيويورك تايمز تملكها عائلة يهودية فانها ليست صحيفة يهودية ولا اريدها ان تكون كذلك لأننا اميركيون من اصل يهودي ولسنا يهوداً نعيش في اميركا». وفي الواقع فان ناشر نيويورك تايمز الحالي ارثر اوكس سولزبيرغر امه غير يهودية وجرى تعميده في الكنيسة الابسكاليه.

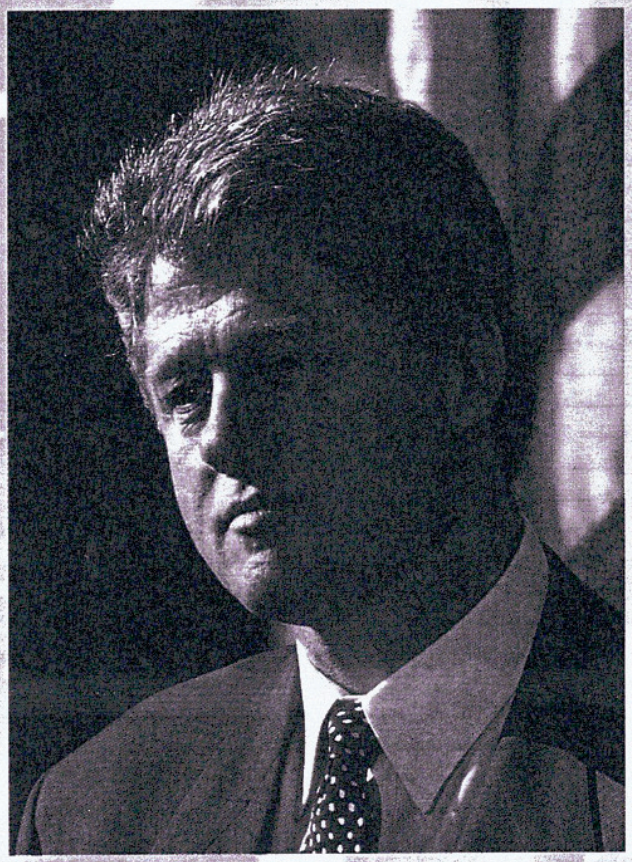

كلينتون الديمقراطي حصل على ٧٨٪ من اصوات اليهود

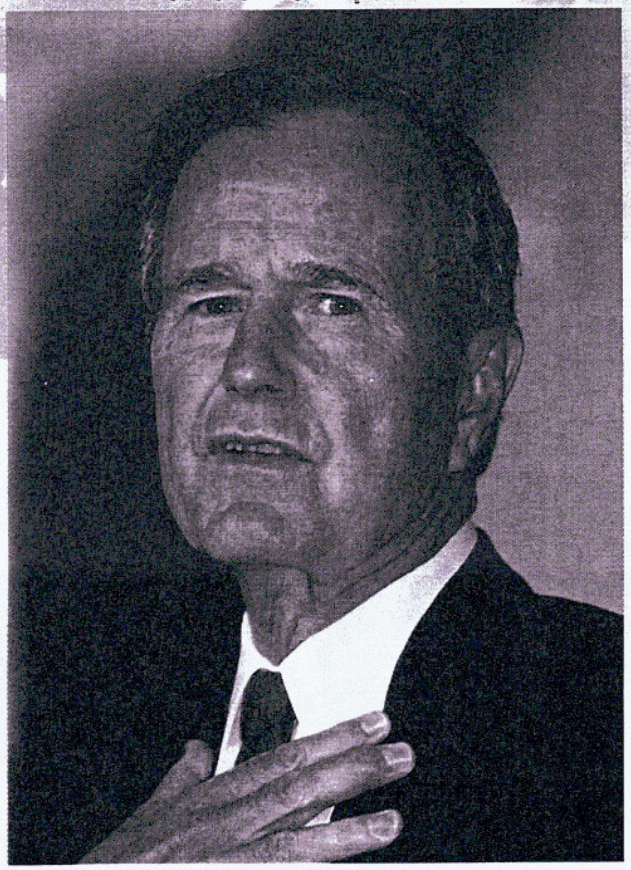

وحصل بوش على ١٢٪

الاسئلة والاجوبة

السؤال الاول: يقال ان السيطرة اليهودية على اميركا محكمة فهل هذا حقيقة أم خيال؟

روبرت بالاترو: (مساعد وزير الخارجية الاميركي السابق لشؤون الشرق الاوسط):

ان كلمة «سيطرة» قوية جداً وليست واقعية. اعتقد انه اكثر واقعية الحديث من منظور النفوذ. يمكنني القول إن السؤال كما يراه العالم العربي هو اقرب الى الخيال من الحقيقة. وان هناك نظرة مضخمة في العالم العربي حول نفوذ الجالية الاميركية اليهودية. ولاشك في ان هناك نفوذاً لهم لكن ليست سيطرة ولأن هناك العديد من المجموعات لديها نفوذ ايضاً.

ريتشارد كيرتس: (عمل في الخارجية الاميركية ويتولى تحرير «تقرير واشنطن لشؤون الشرق الاوسط» الذي يعد من أكبر المطبوعات انتشاراً عبر الاشتراكات في مجاله وكتب كتباً عن الدور الاميركي في النزاع العربي الاسرائيلي):

«ان النفوذ اليهودي أقوى مجال له هو الاعلام والذي يعتبر من أهم المجالات وله نفوذ في الكونغرس وفي مؤسسة صنع السياسة الخارجية في ادارة الرئيس كلينتون.

د. كلوفيس مقصود: (مندوب الجامعة العربية السابق في الامم المتحدة وواشنطن والان يعمل استاذاً في جامعة جورج واشنطن):

اعتقد ان الاجابة عن هذا السؤال تتطلب دقة في التعبير، إذ ليس في الولايات المتحدة فئة قادرة وحدها على «السيطرة» بل يمكن ان يقال ان عدداً كبيراً من اليهود الاميركيين يمارسون نفوذا كبيرا في مجالات صنع القرار والرأي. اما بالنسبة إلى تفوق افراد منهم. مثل غير فئات وطوائف. لكن النفوذ الذي يمارسونه يفوق اجمالا، وفي بعض الحالات نسبتهم العددية في المجتمع الاميركي، من هذا المنظور يسود انطباع بأن النفوذ الذي يتجاوز العدد هو في الوصف السائد سيطرة.

الدكتور محمد الحلاج: (استاذ فلسطيني شارك في المفاوضات الفلسطينية. الاسرائيلية حول اللاجئين والفلسطينيين وباحث معروف في القضايا الفلسطينية في واشنطن):

لليهود نفوذ كبير في الحياة العامة الاميركية، المالية، والاعلامية، والثقافية، والسياسية. لكنه من المبالغة ان يقال انهم يسيطرون عليها. فالقدرات الاميركية اكبر من ان تسيطر عليها اي اقلية.

افضل رئيس لمصلحة اسرائيل

خليل جهشان: (رئيس الجمعية الوطنية للعرب الاميركيين NAAA والذي يرأسها من عشر سنوات وتتراوح عضوية الجمعية ما بين ٣ . ٦ آلاف عضو):

في الواقع تاريخياً فان السيطرة اليهودية في الولايات المتحدة كانت دائما شبه محكمة للجالية اليهودية نتيجة تنظيمها المحكم وهيمنتها على العملية الانتخابية في الولايات المتحدة والتزام ابناء الجالية اليهودية بالقضايا الاساسية التي يؤمنون بها أصبح لهم من جراء ذلك قوة لا مثيل لها اذا ما قارناهم بالمجموعات العرقية المهاجرة الاخرى في الولايات المتحدة. ولكن هذا التأثير السياسي الكبير تغير في السنوات الخمس او الست الاخيرة خصوصاً منذ مجيء كلينتون الى الحكم عام ١٩٩٢ فازدادت قوتهم نتيجة علاقتهم الجيدة مع هذه الادارة الى درجة ان الخطوط الحمر التي كانت موجودة في الماضي لهذه السيطرة او لهذا التأثير الكبير الذي كان دائماً موجوداً لليهود، ازيلت الخطوط الحمر الان واصبحت هناك هيمنة شبه محكمة على صنع القرار فيما يتعلق بسياسة الولايات المتحدة الخارجية، وأعني ليس فقط في الشرق الاوسط. ففي الماضي كان لهم دائما تأثير على سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ولكونهم الان في عهد الرئيس كلينتون، الذي هم يصفونه بأنه أفضل رئيس لمصلحة اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ حتى الآن، اصبحت هيمنتهم سنة كاملة على صنع القرار الاميركي.

د. مايكل هدسون: (استاذ في جامعة جورجتاون ومعروف بكتبه عن السياسة العربية):

اعتقد ان ذلك اسطورة. واذا كنا نتكلم عما يسمى بـ السيطرة اليهودية لاميركا ككل فان هذا جنون. ولكن عندما نتكلم عن ان العديد من الحالات الاثنية (العرقية) لديها وجود رئيسي في نواح محددة فان ذلك يختلف كلياً.

د. دانيل بايبس: مؤلف كتاب: المؤامرة: كيف تنتشر عقدة الارتياب ومن اين تأتي. كاتب يهودي معروف بدفاعه عن المواقف الاسرائيلية ويحرر مجلة «ميدل ايست كوارترلي».

محض هراء

ان فكرة السيطرة اليهودية على الولايات المتحدة محض هراء. ان اليهود ناس قادرون عبر العمل الجاد والصعب وحققوا مكاسب وادواراً في بعض مناحي الحياة الاميركية. ولكنهم لا يسيطرون على البلاد. بالاضافة الى ذلك فانهم غير قادرين على ذلك لاختلافهم فيما بينهم، وان فكرة اجتماع اليهود حول فكرة واحدة تطرحها مجموعة يهودية واحدة هو ضرب من الخيال. ان اليهود يختلفون بقوة فيما بينهم حول العديد من القضايا ان كان التعليم او السياسة الخارجية.

السؤال الثاني: تتحدث وسائل الاعلام العربية عن السيطرة اليهودية على المال والاعلام والسياسة في اميركا، فهل هذا أمر واقع لا نقاش فيه؟

روبرت بالاترو: اعتقد انه من المهم ان تميز بين الواقع وما هو تضخيم. لا يوجد شك في ان اليهود الاميركيين نشطاء ويسهمون في المجتمع الاميركي. وهناك زعماء منهم في مجالات الاعمال والفنون والاداب والمهن المختلفة وخاصة الطبية والمحاماة والمحاسبة والاعلام والمجال الاكاديمي وايضا في السياسة. السبب هو ان الولايات المتحدة مجتمع مفتوح حيث يمكن للفرد ان يستغل الفرص المتاحة له وفقاً لقدراته. نعم صحيح ان هناك العديد من المشاهير وأهل النفوذ من الاميركيين اليهود في الولايات المتحدة. واعتقد ان ذلك يجعل بلدنا اكثر قوة بسبب ذلك. ولابد من الاشارة هنا إلى ان لدينا العديد من المشاهير العرب الاميركيين مثل اعضاء الكونغرس، وقد اجتمعت مؤخراً معهما وهما نيك رحال وراي لحود ويمثلان طبقة من الاميركيين، وفي الماضي كان هناك السناتور جورج ميتشل الذي وصل الى زعامة الاغلبية في مجلس الشيوخ وكان مهتماً بالسياسة العربية ووضع المصلحة الاميركية اولاً كأي اميركي آخر.

التأثير من ادارة الى ادارة

ريتشارد كيرتس: كلمة «السيطرة» اليهودية هي تضخيم للواقع، ولكن على كل حال فانه من الصعب جداً ان يجد المرء اي تقدم عميق وجدّي لاسرائيل في الصحافة الرئيسية المطبوعة او المرئية الاميركية. وهناك استثناءات مثل صحيفة «كريستيان ساينس مونيتر» واسمها يشرح موقفها. ولا يوجد اي استثناء في قنوات التلفزيون الاميركي مع ان برنامجاً او اثنين قد يشذان عن القاعدة مثل برنامج ستون دقيقة الذي تعرضه محطة سي بي اس والذي يشاهده جمهور اميركي عريض وقادر على خرق المحرم لأسباب محددة وفردية.

اما في مجلس الشيوخ فان عدد القادرين على التعبير عن مشاعرهم الحقيقية نحو اسرائيل لا يتعدى الخمسة من بين ١٠٠ سناتور. اما في مجلس الممثلين (النواب) فان هذا العدد لا يتعدى العشرين من بين ٤٣٥ ممثلاً. وهؤلاء القلة من اعضاء الكونغرس لديهم حصانة لأسباب لها علاقة بتكوين مناطقهم الانتخابية وقاعدتهم السياسية.

اما في داخل السلطة التنفيذية فان سلطة الموالين لاسرائيل تغيرت من ادارة الى ادارة، ففي داخل ادارة الرئيس كلينتون فان نفوذهم كامل وشامل في اي شيء يتعلق بسياسة الشرق الاوسط، وسيبقى هذا الحال عندما يستلم آل غور وربما في بداية السنة المقبلة.

وفي ظل حكم الرئيس بوش فان نفوذ الموالين لاسرائيل كان ضعيفاً اما في ظل حكم ريغان فان نفوذهم نما اكثر قوة باطراد. اما في ادارة كارتر فانها كانت محل نزاع خلال ادارة غير فاعلة. وفي عهد نيكسون بدأ النفوذ قوياً ثم اخذ يضعف تدريجيا في العهد الثاني. وفي عهد فورد الذي تلى فانه كان قصيرا حتى يمكن تقييمه.

د. كلوفيس مقصود: نعود الى ان كلمة «سيطرة» غير متطابقة مع الواقع، وكما اشرنا اعلاه فان ما يقارب السيطرة هو ما يتمتع به اللوبي الصهيوني من قدرة تأثير على مجريات السياسة الاميركية في الشرق الاوسط. خاصة في الكونغرس. النواب والشيوخ، مما يجعل الادارات المتعاقبة، مهما كانت قناعاتها او تحليلاتها، خاضعة لما يشابه ممارسة النقض «الفيتو» لاي توجه مهما كان باهتاً للموضوعية.

د. محمد الحلاج: مرة اخرى اقول ان لليهود نفوذاً عظيماً في اميركا، لكن هل يسيطرون عليها؟ اعتقد ان هذا الزعم يشك فيه. ربما كان الشيء الوحيد الذي يسيطرون عليه هو سياسة اميركا تجاه الشرق الاوسط. ففي هذا المجال، يظهر ان اميركا

روبرت بالاترو: كلمة «سيطرة» قوية جداً وليست واقعية

اعطت لزعماء الجالية اليهودية حق اتخاذ القرار.

منظمون بشكل فاعل

خليل جهشان: لا اعتقد بذلك. انا لا اؤمن حتى بثلثي هذه المعادلة. المشكلة التي نواجهها بالنسبة إلى السياسة الخارجية للولايات المتحدة وخصوصا في الشرق الاوسط هي بالنسبة إلى هيمنة الجمعيات اليهودية على العملية السياسية وخصوصاً على العملية الانتخابية في الولايات المتحدة. لاشك في ان الجالية اليهودية تلعب دوراً مهماً ومن بين افرادها اناس ناجحون جدا في مجال الاعمال والمصارف وغير ذلك، وبينهم الكثير من الاثرياء. ولكن هذا لا يعني ان هناك علاقة عضوية بين الثراء او النجاح في المجال المهني وبين السيطرة اليهودية لان هناك مجموعات اخرى وناجحة جدا في مجال الاعمال، ولكن هذا لا ينعكس في المجال السياسي مثل الاسيويين والهنود والباكستانيين واليونانيين وغيرهم. ولا يوجد تفسير مؤامراتي، وان سر نجاح اليهود في هذا البلد هو انهم منظمون بشكل فاعل.

د. مايكل هدسون: اعتقد ان هذا امر يمكن النقاش فيه. ولا اعتقد انه حقيقة، ولا اعتقد ان اي انسان جدّي يمكن ان يفكر في ان هناك سيطرة يهودية على المال والتمويل في اميركا. بالطبع هناك مصارف يهودية ولكنها اقلية ونحن بلد كبير، واذا فكرت في انهم يسيطرون فلا اعتقد ذلك، وبالتأكيد فان هناك اصحاب بنوك يهوداً نافذين ولكن لا اعتقد انه يمكن لمجموعة ان تسيطر على المال والتمويل لانه اقتصاد يسيطر عليه السوق وكبير جداً وفيه الكثير من المضاربين والمشاركين وهناك العديد من مصادر المال والنفوذ واجد من غير الواقعي ان يتخيل المرء ان اليهود الاميركيين يسيطرون على ذلك. واسمع ذلك دائما من العرب، ولهذا اقترحت على الاكاديميين العرب ان يفتحوا مراكز لدراسة اميركا في العالم العربي حتى يعرف العرب كيفية تسيير الامور وعملها في اميركا.

دانييل بايبس: لا توجد سيطرة يهودية على الاعلام والسياسة في الولايات المتحدة. انما اليهود يقومون بدور اكبر من نسبتهم البالغة ٢٪ من الشعب. ولكن دورهم ليس ذا نمط واحد او منظم. ان اليهود يتزاحمون مع بعضهم البعض اكثر مما يتعاونون

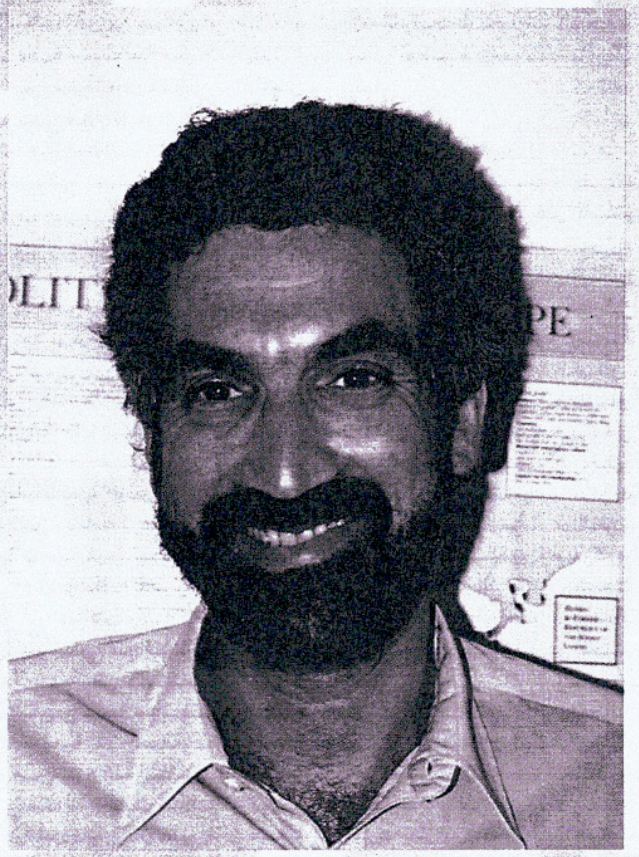

د. دانييل بايبس: ان فكرة السيطرة اليهودية على الولايات المتحدة محض هراء

ان كان في مجال الاعمال او التصويت

السؤال الثالث: هل السيطرة اليهودية السياسية نابعة من نشاطهم الانتخابي كأقلية منظمة تنظيماً جيداً، وهل وراءها اسرائيل؟

روبرت بالاترو: دعني ابدأ بالشق الثاني للسؤال. ان اسرائيل ليست وراء نفوذ الجالية الاميركية اليهودية. ان نفوذهم أساسه ان لديهم اهتماماً قوياً بأمن واستقرار وبقاء دولة اسرائيل. وقاموا بتنظيم انفسهم بطريقة فاعلة. ولاشك في انك تسمع بمنظمة ايباك (اللجنة الاميركية الاسرائيلية للعلاقات العامة) لممارسة هذا النفوذ على الكونغرس. هذا يتم لصالح الجالية الاميركية اليهودية وليست دائما لمصلحة اسرائيل. وهناك عدة مرات توترت العلاقة مع اسرائيل والايباك. وهناك منظمات اخرى مماثلة موجودة للجاليات الاخرى في الولايات المتحدة والتي على الاغلب القراء العرب لمجلتكم لا يعرفونها، وسأذكر بعضهم مثل الجالية اليونانية الاميركية، والجالية الارمنية الاميركية والجالية البولندية الاميركية والجالية الايرلندية الاميركية وحتى الجالية العربية الاميركية. ويجب ان اقول ان الجالية العربية الاميركية بدأت تعمل بطريقة منظمة فقط مؤخراً في النظام السياسي الاميركي.

تمول من حكومة اسرائيل

ريتشارد كيرتس: ان القوة السياسية اليهودية تنظم حول الدعم لاسرائيل. وحيث ان داعمي اسرائيل في الاعلام هم متطوعون والذين يسيرهم الايباك (اللجنة الاميركية الاسرائيلية للعلاقات العامة)، وهي لوبي اسرائيل في العاصمة واشنطن. ان ايباك تدّعي انها ممولة من اعضائها الاميركيين ولكنها ترفض الكشف عن حساباتها للتدقيق المستقل. وبما انها تغير خطها كلما تغيرت حكومة اسرائيل يوفر دليلاً محسوساً وقوياً على انها، وعلى الاقل، تمول وتدار جزئياً من قبل حكومة اسرائيل، وكما تعرفون. على كل حال لا يمكننا ان نثبت ذلك في المحكمة. والذي عندئذ سيجبر الايباك على التسجيل كلوبي اجنبي، وقد قام سبعة مسؤولين اميركيين متقاعدين ومنهم زميلي السفير اندرو كيلغور بتقديم هذه الدعوة القضائية في شباط (فبراير) من عام ١٩٨٩ التي استمرت حتى وصلت هذا العام الى المحكمة العليا التي احالتها مرة اخرى الى لجنة الانتخابات الفدرالية في انتظار اعادة كتابة انظمة لجنة الانتخابات الفدرالية.

د. كلوفيس مقصود: اذا استبدلنا كلمة «سيطرة» بنفوذ وتأثير تكون الاجابة عن هذا السؤال بنعم. هذا لا يعني ان اليهود جميعهم في الولايات المتحدة موحدون سياسياً وعقائديا في ما يتعلق بقضايا دينية واجتماعية وسياسية اميركية، لكنهم، رغم الفروقات القائمة بينهم، فان اكثرية كبرى تتضامن مع اسرائيل وتعمل بجهد اعلامي ومالي وسياسي على جعل اولويات اسرائيل في المنطقة هي نفسها اولويات السياسة الاميركية في الشرق الاوسط، والادلة كثيرة في هذا المضمار.

يعود هذا التضامن اليهودي مع اهداف وسياسات اسرائيل الى انه توجد ثلاث فئات ناشطة في الحركة الصهيونية: فئة تميل نحو حزب العمل وما يسوّق انه «معتدل»، وفئة اكثر ليكودية من بعض الليكود وفئة ثالثة تتجاوز الانتماءات او الميول الحزبية في اسرائيل وتعلن ان ولاءها هو لمؤسسة رئاسة الوزراء في اسرائيل مهما كانت الآراء الخاصة لأفراد هذه المجموعة. هكذا يتاح لكل رئيس وزراء اسرائيلي الدعم المطلق من قبل ٧٠ في المئة تقريبا كون رئاسة الوزارة الاسرائيلية تدرك اكثر من يهود اميركا متطلبات «الامن» لاسرائيل.

ضمان الخنوع العربي

د. محمد الحلاج: للنفوذ اليهودي في اميركا عدة اسباب: منها النشاط الانتخابي والقدرات المادية والتنظيم الجيد والهدف الواضح (دعم اسرائيل). لكني اعتقد ان اهم عاملين لتفسير نجاح يهود اميركا هما:

أ) العامل الديني: حيث يعتقد عشرات الملايين من مسيحيي اميركا (وهم يعرفون باسم «المسيحيين الصهيونيين») ان تأييد اسرائيل هو واجب ديني مسيحي.

ب) الضعف العربي وتمزق الصف العربي: مما يجعل اميركا تضمن الخنوع العربي لسياستها ومما يجعلها تطمئن على سلامة مصالحها في الشرق الاوسط، مهما ساءت معاملتها للعرب وقضاياهم.

خليل جهشان: مئة في المئة بالنسبة إلى شقي السؤال. لاشك في ان سر نجاح الجالية اليهودية في اميركا نابع من التنظيم المحكم والاخلاص مئة في المئة للقضايا التي يعتبرونها مهمة

بالنسبة اليهم والتزامهم بدعم كامل لاسرائيل مهما كان الحزب الحاكم في اسرائيل وتسخير دورهم في الولايات المتحدة لخدمة مصالح اسرائيل. ولذلك فان حكومة اسرائيل دائماً معنية في هذه العلاقة في تقويتها بعكس الحكومات العربية التي لا تهتم بتقوية الجالية العربية في اميركا، بينما حكومة اسرائيل دائما تعمل على تقوية الجالية اليهودية لانها تعرف انه اذا قويت الجالية اليهودية قوي التأثير الاسرائيلي على صانع القرار الاميركي والعكس هو الصحيح. هناك اهتمام وتشجيع مباشر من قبل اسرائيل لهذه الظاهرة.

د. مايكل هدسون: هذا سؤال كبير. مما لاشك فيه انه اذا تكلمت عن التأثير على السياسة الاميركية نحو الشرق الاوسط فان عليك ان تقول ان اللوبي الاسرائيلي والجالية المنظمة الموالية لاسرائيل معظمها يهودي ولكن ليس كلها. فاذا نظرت إلى السياسة الاميركية نحو الشرق الاوسط فانه من التضخيم القول ان اليهود يسيطرون عليها او حتى اللوبي الاسرائيلي، لكن لا يوجد شك في ان اللوبي الاسرائيلي لديه نفوذ كبير وخاصة على القضايا التي لها علاقة باسرائيل والعملية السلمية. ولكن هذا لا يعني انهم في الواقع يملون السياسة، بل هناك اصوات اخرى ينصت لها.

دانيل بايبس: لأسباب تاريخية واضحة اهتم اليهود بالسياسة وخاصة انهم عانوا في تاريخهم كثيراً، ولحماية انفسهم من الكوارث فان يهود الولايات المتحدة وغيرها يهتمون بكتب السياسة. انهم يصوتون باعداد اكبر من العناصر الاخرى بين السكان ويتبرعون بالاموال للمرشحين السياسيين باعداد اكبر. انهم يتكلمون ويكتبون اكثر من غيرهم حول السياسة ولا يؤدي ذلك الى سيطرة يهودية على السياسة في الولايات المتحدة، ولكن قد يشرح ذلك بروز اليهود في الحياة العامة الاميركية.

السؤال الرابع ماذا عن العنصر الثقافي والديني لتحالفات الاميركيين اليهود مع غيرهم على الساحة الاميركية، وهل اصبحت معمقة بحيث اضحت ملتصقة بالشخصية الاميركية؟

التحالفات كلمة قوية

روبرت بالاترو: دعنا لا نتحدث عن التحالفات وهذه كلمة قوية قليلا. ولكن من الصواب ان العديد من الاميركيين غير اليهود يشعرون بتأييد قوي لاسرائيل من منطلقات دينية مسيحية مثل الانجيليين او قراءتهم لبعض مقاطع من الانجيل وبعضهم يتبع هذا التأييد من تجارب الحرب العالمية الثانية وفظائع المحرقة (هولوكوست)، والشعور ان على العالم ان يمنح مكاناً للوطن اليهودي. اذاً هناك اجزاء كبيرة مهمة في المجتمع الاميركي تشعر بود ودعم لدولة اسرائيل. ولا يمكن القول انها معمقة بل انها شعور عريض في المجتمع الاميركي، وهذا امر واقع.

ريتشارد كيرتس: في الوقت الحالي هناك ٥٢ عضواً في مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الاميركية الرئيسية وهي منظمة تجمع تحت سقفها كل التنظيمات على امتداد اميركا، والذين يشاركون في النشاطات الموالية لاسرائيل. وان التسامح مع النشاطات الموالية لاسرائيل من قبل المنظمات اليهودية تبنى اساساً على عقدة «الذنب» المسيحية اثر المحرقة الاوروبية، وهو موضوع مازالت هذه المنظمات تستغله. وكانت هناك فترة بدأت بوصول ادارة الرئيس ريغان عندما بررت المعونة لاسرائيل بأنها الحليفة الاستراتيجية للولايات المتحدة. هذان الموضوعان تم استغلالهما دائماً.

المسيحيون الاصوليون

وعلى الرغم من السيطرة الفاعلة لاخبار الشرق الاوسط على الاعلام الرئيسي فان الدعم الشعبي لاسرائيل يتناقص وخاصة منذ تسلم بنيامين نتانياهو لمقاليد الحكم في اسرائيل وكرهه الواضح لاي اتفاقية لمقايضة الارض بالسلام مع الفلسطينيين. وتعكس استطلاعات الرأي العام الآن انه مقابل كل داعم ملتزم باسرائيل فان هناك اميركياً يشكك بعمق بها. ولسوء الحظ كان هناك شبه عدم اكتراث كامل من الدول العربية لدعم العرب الاميركيين او المسلمين الاميركيين والقيادات الاخرى التي قد تستغل هذا التغير الكبير في اتجاهات الرأي العام الاميركية التي تمت بعيدا عن الاعلام الاميركي.

وفي هذه المرحلة فان الدعم الوحيد القوي لاسرائيل خارج الجالية اليهودية الاميركية والتي تقدر بخمسة ملايين نسمة، اي اقل من ٢٪ من سكان اميركا، يأتي من فصيل في الاصولية المسيحية الموجودة بقوة في الجنوب والوسط الغربي الاميركي، والذين يرون ان تجمع اليهود في القدس كمقدمة لحدوث الهرمجدون (يوم القيامة عند المسيحيين) وقيام المسيح ثانية.

من يحكم اميركا ؟

ومن الامور المتناقضة فان هؤلاء المسيحيين الاصوليين الذين يعتبرون انفسهم موالين لاسرائيل هم من اكبر المنتقدين للمبادرات اليهودية في داخل اميركا والذين يريدون ان تصبح اميركا رسمياً امة مسيحية.

ان اليمين الديني او الاصوليين المسيحيين هم الوحيدون الذين مازالوا يدعمون اسرائيل علناً بالاضافة الى الجالية اليهودية، وهم حلفاء خطرون جداً للموالين لاسرائيل في محاولة استغلالهم لهم.

د. كلوفيس مقصود: لا اعتقد ان الجالية اليهودية اصبحت «ملتصقة» بالشخصية الاميركية. ان تعددية المجتمع الاميركي تجعل من كل مجموعة اثنية او دينية مشاركة في الحياة العامة . ثقافيا ودينيا واقتصاديا الخ . لكن هذه التعددية بحد ذاتها تفتح مجالات ممارسة نفوذ بقدر قدرة مجموعة ما على الاقناع والجذب الى الاولويات التي تعنى بها اية مجموعة عرقية او مذهبية، من هنا تنشأ باستمرار تحالفات ظرفية، وليست بالضرورة دائمة، بين عدد من المجموعات. ففي الماضي كان معظم اليهود في اميركا من اتباع النهج الليبرالي في الحزب الديمقراطي. ورغم ان فئة مهمة منهم باقية الا ان القيادة السائدة للصهاينة الاميركيين تتحالف الآن مع مجموعات منظمات اصولية مسيحية وقوى اليمين داخل الحزب الجمهوري والذي كرسه نتانياهو عند مجيئه الى الحكم.

لكن توجد ايضا ظاهرة ابتعادية مهمة من قبل كثير من يهود الاجيال الطالعة الذين تقصّدوا الانصهار بمعنى الذوبان من خلال الزواج المختلط والاستياء من فرض الارثوذكس اليهود كمصدر لشرعية الانتماء اليهودي، مما يشكل شرخاً في اليهودية الاميركية من المنظور الديني، لكن علينا ان نتجنب اي استنتاج في الوقت الراهن وفي المستقبل القريب، ان هذا من شأنه ان يقلص من نفوذ وتأثير اللوبي الاسرائيلي.

المسيحيون الصهاينة

د. محمد الحلاج: اعتقد ان العنصر الثقافي والديني في غاية الاهمية. فالمجتمع الاميركي (أو على الاقل شريحة واسعة منه) يحمل ثقافة هي

يهودية اصلاً. وليس من المستغرب ان اسرائيل خسرت تأييد القوى التقدمية الليبرالية التي كانت في مقدمة مؤيديها في الخمسينيات والستينيات، ثم اصبح اليمين الديني المسيحي هو اكثر القوى الاميركية دعماً لاسرائيل.

ومع ان تيارات من المسيحية الغربية اظهرت اشد العداء لليهود باعتبارهم قتلة المسيح، الا ان التيار المسيحي السائد في اميركا يرى المسيحية جزءاً من التراث الحضاري اليهودي، ويترجم ذلك بالتودد لاسرائيل.

خليل جهشان: اود ان اقول ان التأثير الصهيوني او اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة لا يقتصر فقط على الجالية اليهودية ويتعداها ليضم فئات وجماعات اخرى تتعامل معها الجالية اليهودية بشكل فاعل، وهذه هي طبيعة العملية السياسية في الولايات المتحدة، وكل شيء يعتمد على بناء التحالفات والعلاقات الجيدة والتعاون مع مجموعات اخرى. فالجالية اليهودية تتفوق في الواقع في هذا المجال وخصوصاً انها ركزت مؤخراً على الحركات اليمينية المسيحية التي برزت على الساحة السياسية في الولايات المتحدة في اوائل الثمانينيات، وكان لها دور مباشر في انتخاب الرئيس ريغان وانحياز المجتمع الاميركي الى اليمين المتطرف. وطبعاً هناك نزعة داخل هذا التيار الديني السياسي ذات اتجاهات يمينية شبه صهيونية، او يسمى الصهيونية المسيحية، مبنية في الواقع على توقعات دينية اكثر مما هي مبنية على توقعات سياسية. فحكومة الليكود انذاك، اي في اواخر السبعينيات، واتكلم كمسيحي فلسطيني اميركي. وهناك مجموعات متطرفة في بعض الفئات البروتستانتية الاصولية في الولايات المتحدة تؤمن بمجيء المسيح الثاني، وان قيام دولة اسرائيل هو تحضير لمجيئه وانه في عملية هذا التحضير فان دولة اسرائيل ستدمر وبعدها يأتي المسيح مرة ثانية. لذلك يحتج بعض اليهود على التعامل مع هذه الفئات ويقولون لماذا هذا التعامل الانتهازي مع مجموعات تريد ان تدمرنا تحضيراً لمجيء مسيحها. اذاً هناك ميكافيلية بين الطرفين وليست مبنية على مبدأ سياسي. ثانياً ان معظم المجموعات اليهودية في الولايات المتحدة تحتج على هذه العلاقة خصوصاً بين حكومة الليكود الحالية والتي سبقتها، اي حكومة

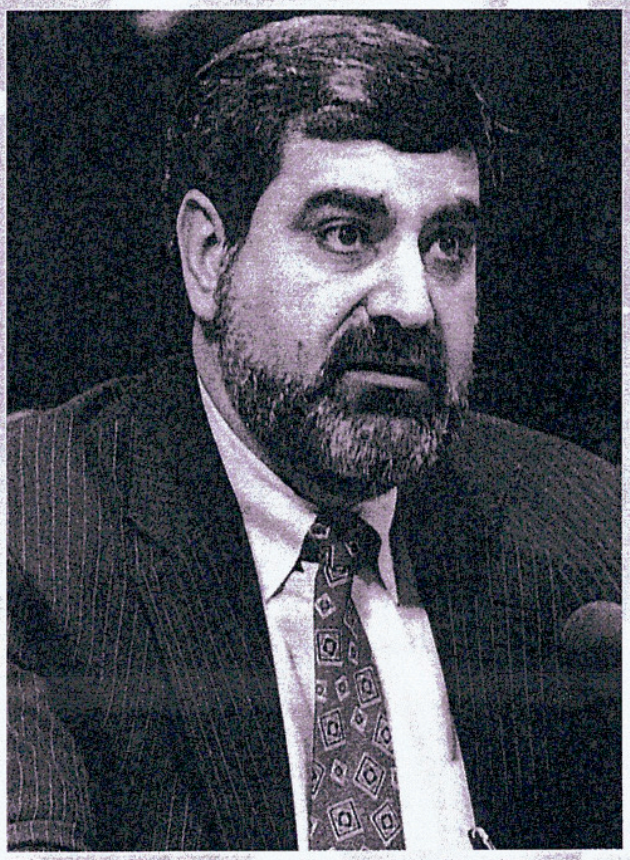

خليل جهشان: ازيلت الخطوط الحمر الان واصبحت هناك هيمنة شبه محكمة

بيغن في السبعينيات، وبين هذه الفئات لانها تعتبر هذه الفئات على الساحة الاميركية معادية للسامية.

العامل الايديولوجي

اليهود في الولايات المتحدة اغلبهم من الليبراليين ومن اليسار بينما هذه الفئات اغلبها من اقصى اليمين ومن الاصوليين والمعادين للسامية. لذلك يتخوفون من مثل هذه العلاقة بينهما. واشير الى زيارة نتانياهو ما قبل الاخيرة لواشنطن ورحبت به هذه المجموعات المتطرفة وكانت هناك احتجاجات علنية من قبل الجمعيات اليهودية التي لم ترَ ان مثل هذه الاجتماعات هي لصالح الحركة الصهيونية. وهنا لابد من التأكيد للقارئ العربي البعيد عن اميركا، ان السياسة الاميركية في الساحة الاميركية لا يسيطر عليها العامل الايديولوجي، وجميع هذه العلاقات هي علاقات انتهازية وميكيافيلية وليست دائمة. والسياسة الاميركية ليس لها بعد ايديولوجي او طويل الامد بل كلها تحالفات محدودة، لاهداف محدودة، ولا اعتقد ان هناك شيئاً ابدياً، ولكن مما لاشك فيه انه بسبب العامل الديني من الطرفين، اي من اليمين الاسرائيلي واليمين المسيحي الاصولي في اميركا، فان ذلك يعطي طابعاً طويل الامد وشبه ايديولوجي لهذه العلاقة، ولكنها اساساً هي علاقات سياسية وليست ابدية.

مايكل هدسون: تم استيعاب اليهود بين الاميركيين غير اليهود وترى ذلك عبر الزواج المختلط المرتفع وهذا يقلق الجالية اليهودية لأن بعضهم يرى ان الجالية اليهودية تفقد شخصيتها الخاصة بها بسبب الزواج. على المستوى السياسي فان هناك تحالفاً ايديولوجياً بل بالاحرى دينياً بين بعض المجموعات اليهودية الموالية لاسرائيل وبين ما يسمى التحالف المسيحي البروتستانتي الاصولي والذين يعتقدون ان اسرائيل مهمة لاسباب دينية وللمجيء الثاني. ويحاول اتباع نتانياهو الحصول على تأييد اليمين المسيحي الذي له قوة في الحزب الجمهوري وفي الجنوب والوسط الاميركي.

دانييل بايبس: ان تاريخ اليهود بكامله يشير إلى انهم لم يعيشوا في اي بلد بأمان وبنجاح مثلما عاشوا في الولايات المتحدة. انهم في عصرهم الذهبي حالياً. ان العلمانية الاميركية تعطي اليهود فرصة لممارسة دينهم من دون اي تدخل من الدولة. ان الانفتاح الاميركي يتيح لهم الفرص للتوسع الاقتصادي والتعبير عن انفسهم ثقافياً. ان الطبيعة الديمقراطية الاميركية تسمح لليهود للاندماج في الحياة العامة. واصبح اليهود جزءاً لا يتجزأ من الحياة الاميركية. لقد اثروا باميركا وتأثروا بها. ولا يمكن فصل اليهود عن الاميركيين الاخرين حتى وان احتفظوا ببعض خصائصهم الخاصة بهم.

السؤال الخامس: إذا كان هناك مثل هذه السيطرة، هل يمكن لاميركا ان تتحرر يوماً منها، وكيف يتم ذلك؟

روبرت بالاترو: انني افضل كلمة نفوذ عوضاً عن سيطرة في كل اسئلة المقابلة. اعتقد ان الولايات المتحدة دعمت دائماً مفهوم التسوية السلمية للنزاع بين اسرائيل وجيرانها العرب. والولايات المتحدة دعمت دائماً الحل الشامل، وبهذه الطريقة توازن مصالحها في اسرائيل والوطن العربي لأن الحل الشامل والعادل والدائم سيخدم مصالح الطرفين. والتعليق الثاني ان الاميركيين يؤمنون بالمساواة والعدالة وسماع كلا وجهتي النظر لأي قضية. هذه قيم اميركية اساسية ويجب ان تتذكرها اي جماعات تحاول ان تؤثر في الرأي العام الاميركي وتضع حججها للدفاع عن قضاياها من منظور المثل الاميركية الاساسية. والتعليق الاخير هو انه لا يوجد فهم كاف في الولايات المتحدة اليوم للوقائع في العالم العربي او فهم كاف للاسلام، أحد أهم الاديان في العالم ويستحق كل الاحترام من كل اميركي، ونحتاج إلى العمل لزيادة هذا الفهم.

الوحدة قوة

ريتشارد كيرتس: حالياً يوجد ما بين ٥ و٨ ملايين مسلم في الولايات المتحدة الاميركية منهم ٤٠٪ من الاميركيين المحليين ومعظمهم من الافارقة الاميركيين والبقية مهاجرون وابناء المهاجرين من آسيا والشرق الاوسط وافريقيا واوروبا. وهناك ١,٥ إلى ٢ مليون مسيحي عربي اميركي، اي ان مجموع هؤلاء الكلي ما بين ٦,٥ الى ١٠ ملايين نسمة أو ٢,٥ الى ٣,٨٪ من الشعب الاميركي. ان قوتهم في عددهم ووجودهم في بعض الولايات ذات الاغلبية التصويتية في الانتخابات. واذا امكن توحيدهم في كتلة انتخابية للكونغرس حول قضية فلسطين مثلاً فان ذلك سيعيد رسم سياسة الشرق الاوسط التي تعتمد ١٠٠٪ على السياسات المحلية وليس

على المصالح الاميركية الاستراتيجية او البعيدة المدى.

وقليل جداً من الزعماء المسلمين في اميركا يفهمون ذلك، وفي الوقت نفسه فان هناك انتهازيين يتلقون دعوات من اللوبي المساند لاسرائيل للتحدث مع المجموعات اليهودية مقابل مكافآت مالية. واذا لم يتم تنظيم كتلة عرقية. دينية انتخابية لمواجهة اللوبي اليهودي. العرقي الديني الموجود حاليا في اميركا فانني لا أرى اي وسيلة على المستوى القريب لتحرير اميركا من إتباع سياسة شرق اوسطية تخدم مصالحها القومية. وهذا يعمق الغموض حول عدم اهتمام الدول المنتجة للنفط في وجه الفرص الموجودة للمساعدة على قيام سياسة شرق اوسطية اميركية تعتمد على عودة الدعم التقليدي الاميركي لحق تقرير المصير وحقوق الانسان وخطة عادلة للشرق الاوسط.

د. كلوفيس مقصود: هذا السؤال يحتاج الى جواب مفصل. ان محاولة الاجابة عملية عسيرة كونها تتوقف الى حد كبير على موقف عربي موحد تجاه التحديات العدوانية لاسرائيل لتحول دون وحدة الموقف العربي من قدرة اسرائيل مدعومة من الولايات المتحدة على الاستفراد بالاطراف العربية وان تقوم بما تقوم به من عدوان، وضم واستفزازات من دون ان يكون لهذه العدوانات اية كلفة قادرة على ردع تمادي اسرائيل. كما ان التبعثر في السياسات العربية وعدم التنسيق الملزم بين معظم الدول العربية يجرئ العديد من المتربصين بالعرب ان يتوعدوا ويهددوا كما هو حاصل في التمحور التركي. الاسرائيلي. الاميركي. لذا لا اعتقد ان عجزا عربياً كامنا في الامة العربية بقدر ما يوجد من الوهن الذي يسببه ضعف الشعور بوحدة المصير العربي، وان ارجاع المناعة للجسم العربي القومي من شأنه ان يرجح احترام الولايات المتحدة على مسايرتها بغطاء «الواقعية» لأن هذا الاحترام يرجع الى المواقف العربية المعلنة جديتها وفاعليتها.

سياسة اكثر موضوعية

وبالاضافة الى حاجة دفع تحرر اميركا من القبضة الصهيونية على مفاصل سياساتها الشرق اوسطية لا مفر من الاخذ على محمل الجد عمل الاجهزة الاعلامية العربية. الرسمية منها والاهلية. في هذا الاتجاه اعتقد ان بدايات التنسيق المحكم بين الجاليات والمنظمات العربية. الاميركية من شأنه ان يسهم في مكافحة التمييز والمطالبة

د. كلوفيس مقصود: يجب استبدال كلمة «سيطرة» بنفوذ وتأثير

من موقعهم كاميركيين ان تكون سياساتهم تجاه اوطانهم الأم أكثر موضوعية وان يمارسوا ضغوطاً كما بدأوا بالفعل في الكونغرس، وان ينخرطوا في العمل السياسي الدؤوب. كما ان على المنظمات العربية. الاميركية ان تكون خميرة لما يجب ان يكون في الوطن العربي من وحدة ومشاركة شعبية واسعة لا مرآة للتفكك والنزاعات بين معظم الانظمة العربية. إن هذا موضوع شائك لكن توجد موارد اولية ايجابية، نرجو ان يتم اثمارها في الوطن العربي الكبير ليجعل ما يبدو مستحيلا. الهيمنة الصهيونية. الى الممكن المطلوب في الموقف الاميركي العام.

د. محمد الحلاج: يمكن للعرب ارغام اميركا على استرداد سياستها الشرق اوسطية من القبضة اليهودية. ولن يتم ذلك الا اذا نجح العرب في تهديد المصالح الاميركية في الشرق الاوسط وايذائها حتى تبدي الاحترام للقضايا وللمشاعر العربية.

هذه هي الطريقة الوحيدة لتغيير السياسة الاميركية في الشرق الاوسط. ولن يغيرها الاعلام ولا اللوبي العربي ولا القوانين والمواثيق الدولية. اميركا تغير سياستها لتحمي مصالحها وليس لأي سبب آخر.

صانع القرار رجل اعمال

خليل جهشان: طبعا ممكن لاميركا ان تتحرر من ذلك لأن صانع القرار الاميركي بالاساس هو رجل اعمال ويتصرف بعقلية رجال الاعمال ويقارن بين الربح والخسارة عندما يصنع القرار. المشكلة ان الولايات المتحدة لها مصالح في منطقة الشرق الاوسط وهي تقارن، هل سياستها الحالية تضر بمصالحها في المنطقة ام لا. فما دام صانع القرار الاميركي لا يشعر ان مصالحه الوطنية في منطقة الشرق الاوسط متضررة نتيجة انحيازه السافر للطرف الصهيوني والاسرائيلي فان هذه السياسة لن تتغير. اذاً من واجب العرب والمسلمين من داخل وخارج الولايات المتحدة ان يقنعوا صانع القرار الاميركي بأن هذا الانحياز لاسرائيل وهذه السياسة الاميركية المنحازة ضد العرب والمسلمين لا تخدم مصالح الولايات المتحدة في المنطقة. ويجب ان يبرهنوا ذلك. ومادام النقاش بين الولايات المتحدة والوطن العربي هو فقط على صعيد الكلام فان صانع القرار الاميركي لا يتأثر بالكلام فقط كما نحن نتأثر كعرب، ولا يأخذ الاميركي الكلام مأخذ الجد بل يأخذ الافعال مأخذ الجد.

د. مايكل هدسون: في البداية لا اعتقد ان هناك سيطرة، ولهذا فانه سؤال غير واقعي. ولا اعتقد ان الولايات المتحدة يسيطر عليها اليهود، ولهذا لا يوجد شيء اسمه تحرير اميركا من السيطرة. في الوقت نفسه اذا نظرت الى كيفية إعداد ووضع سياسة اميركا نحو الشرق الاوسط فانه لاشك في ان اصدقاء اسرائيل والجالية اليهودية يلعبون دوراً مهماً جدا في هذه السياسة. إذاً حيث انني لا اعتقد ان اليهود يسيطرون على اميركا بأي شكل من الاشكال فانني اعتقد ان هناك سيطرة غير عادية على الحوار والنقاش حول سياسات الشرق الاوسط الاميركية. وقد يكون اكثر مناسبة ان يكون هناك نقاش مفتوح وان يستطيع الاخرون من الاكاديميين ورجال الاعمال والمسيحيين والمسلمين ان يكون صوتهم مسموعاً اكثر في ذلك.

دانييل بايبس: ان فكرة تحرير اميركا نفسها من اليهود هي فكرة سخيفة. ان اليهود مواطنون لهم كامل الحقوق السياسية والاقتصادية والشخصية والمسؤوليات في الولايات المتحدة كأي مواطن آخر.

ربما يكون هذا صعباً على العرب ان يفهموه لأن معطيات الحياة الاميركية تختلف كلياً عن الحياة في الشرق الاوسط. ونتيجة لذلك فان العرب في العديد من الحالات لا يستوعبون كيف تجري هذه الامور في الولايات المتحدة. انه من الضروري عدم الافتراض ان الولايات المتحدة تتشابه مع الدول العربية. واحثّ قراءك الا يروا الولايات المتحدة وكأنها بلادهم، ان الامر يحتاج إلى الكثير من المعلومات والخيال لفهم كيف تسير الامور في اميركا، هذا البلد الثوري الحقيقي. يجب عدم الافتراض حول الكثير من الامور بل يجب أن تزيد معرفتك عن امور لا تعرفها، ولا تخمن عن امور تظن انك تعرفها، بل حاول ان تعرف كيف تسير الامور وتعمل. فعبر هذه العملية من التحقيقات يمكن للعرب ان يستوعبوا ويتفهموا الولايات المتحدة عموماً ودور اليهود في داخلها على وجه التحديد ●